وأكبر الظن انه انما يرضي الناس ويعجبهم لأنه يسخر منهم يستهزئ بهم ويخيل اليهم أنه يجد كل الجد حين يسوق اليهم الاحاديث ، مع أنه لا يزيد على أن يهزل أشد الهزل وألطفه ، ولعله انما يفعل هذا كله . فيهزل جاداً ويجد هازلا لأنه صحفي . أو قل لعله انما أصبح صحفيا رائجا نافق السوق لأنه يفعل هذا كله . وأنا أعتذر الى الصحفيين ولكني أعتقد أن صاحبة الجلالة الصحافة انما أقامت عرشها العظيم على هذه الدعائم المتينة الصلبة من سياسة الجمهور . وانما تساس الجماهير في ظل الديمقراطية أحسن سياسة وأجدادها حين تلبس لها ثوب الجد وأنت تهزل . وترتدي لها رداء الهزل وأنت تجد . وتظهر لها على كل حال من نفسك ما تريد أن تظهر لا ما ينبغي أن تظهر . هـذا الكاتب الفرنسي اللبق الذي فتح للانسانية باب الجمال على مصراعيه وأثار في رءوسها الفارغة فكرة المسابقة الى سلطان الحسن هو (موريس دواليف) . خطرت له هذه الخاطرة ذات يوم وهو يمرح ، أو ذات ليل وهو يلهو ، فتحدث فيها الى صديق أو صديقين ثم الى زميل أو زميلين ثم الى ادارة الجورنال ثم الى صحيفة الجورنال . وما أصبح الصباح حتى ملأت الفكرة باريس . وما أمسى المساء حتى ملأت الفكرة فرنسا . وما كان الغد حتى ملأت الفكرة أوربا ، ومامضت أيام حتى ملأت الفكرة الأرض كلها ولعبت برؤوس الناس جميعا . وهذا مصدر آخر من المصادر الملكية لسلطان صاحبة الجلالة الصحافة هو أنها ترى الرأي فاذا هو أمام الناس جميعا أو أمام جماعات ضخمة منهم في وقت واحد أو في أوقات متقاربة . ومن حوله المغريات والمرغبات والمثيرات لليل . فيلقى الناس بعضهم بعضا وقد قرأوا الصحيفة واذا هم يتساءلون : وما رأيك في هذه الفكرة الطريفة الظريفة معاً فكرة موريس دواليف في هذه المسابقة التي ستدعى اليها الفتيات لاظهار ما لهن من جمال بارع وحسن فتان ؟ ثم تعود أصداء الدعوة من باريس وفرنسا وأوربا واطراف الأرض الى الجورنال ، واذا الفكرة قيمة . واذا التجربة الأولى تهيأ ثم تتم . واذا للجمال ملكة في فرنسا . واذا البلاد الأخرى تثير سيرة فرنسا ، واذا لكل بلد ملكة للجمال ، واذا المسابقة أوربية بين صاحبات الجلالة القومية . واذا لأوربا ملكة ، ثم للعالم كله ملكة . واذا نظام جديد قد أقيم ، واذا الديمقراطية المتطرفة والاشتراكية الغالية والارستقراطية المعتدلة والأوتقراطية المسرفة . كل هذه النظم المختلفة المتباعدة قد اتفقت على الاذعان لسلطان الجمال

(البقية على صفحة ٤١)

شعر جديد

لأستاذ كبير

في يوم واحد هو يوم ١٩ من هذا الشهر قرأت في جريدتين محترمتين من جرائد الصباح قصيدتين احداهما من شعر آنسة تلقب نفسها (فتاة الصعيد) والاخرى لشاب شاعر من اخواننا السوريين .

فتاة الصعيد توجه قريضها المنظوم الى رجل كبير من زعمائنا فتقول :

احبك مهما أثار الخبير كوامن حقد اذا ما انتشر
ارى صورة لك في لوحة فيلهب قلبي هوى مستعر

وشاعر الشباب السوري يقرظ سيدة كبيرة هي ايضا في كل شيء الا في سنها ، القت محاضرة في بعض النوادي فيهتف على آثارها :

الله اكبر من سحر البيان ومن سحر بعينيك حلي الحفل نشوانا
هذا يدير على الالباب خمرته وذا يدير على الاسماع الحانا

وما علمنا في الادب العربي ان أمرأة ارسلت كلمة (احبك) في شعر سائر الا رابعة العدوية حين قالت تخاطب ربها :

احبك حبين حب الوداد وحبا لأنك اهل لذاكا

فابتدعت لنا من الشعر الغرامي صوفيا لا يدرك مراميه الا اهل الاذواق والمواجد

قد يكون في سن الآنسة او في شكلها او في غير ذلك من امرها ما يغفر لها التصايح بالحب في الميادين العامة . ولكننا على ثقة من أن فتيات الصعيد لا يعرفن الهوى المستعر .

ومن صليت منهن نار الحب ماتت شهيدة الكتمان . ترددانفاسها الخامدة قول العباس بن الاحنف .

لأخرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يشعر به أحد

فصاحبتنا بلا ريب ليست صعيدية ونسبتها الى الشعر كنسبتها الى الصعيد ، يشهد بذلك قولها في منظومتها على سبيل المدح :

وغيرك في زعمه كاذب ومن ذا سواك زعيم ــ فشر

أما شاعر الشباب السوري فقد كان من حقه اذ يحضر مجالس العلم والادب أن يشغل شيء آخر عن ملء عينيه من شيء غيره .

وليس بمنكر ان يتحدث الشعر عن العيون السواحر . لكن حديث العيون لا يكون في محاضرة أدبية ولا يكون في النادي الكاثوليكي غير ان شاعرنا المسكين يعترف بأنه كان سكران حين نحت قريضه . وما كان أجدره بعد السكر حتى يصحو من خمر العيون ثم لا يقول الشعر الا صاحيا ولا يسكر بعدها الا في الحان من خمر الدنان .

ليت شعري ما الذي يزين هذه البدع في اذواق شبابنا ؟ ويا خوفي ان يحسبوها من أثر ثقافة لا تبغية او سكونية على حين لا من ثقافة هي ولا من ذوق !